

**المفاهيم الاجتماعية والثقافية
وحماية المدنيين عند المسلمين
في بلاد الشام في القرن الاول الهجري
(دراسة تاريخية)**

**د. عثمان مشعان عبد علوان
كلية الآداب / الجامعة العراقية**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . جاء الإسلام بمنهج تصحيحي شامل لمعالجة الواقع والظروف التي كان يعيشها العالم تحت حكم الدول القائمة آنذاك (البيزنطية والساسانية) الى ان الدراسات التاريخية التي كتبت عن المفاهيم التي حملها الإسلام قد ركزت على الاحداث السياسية دون النظر الى المفاهيم الاخرى التي تمس الجوانب الاجتماعية والانسانية والثقافية . لذا جاءت دراستنا هنا لبيان هذه المفاهيم لاسيما وان التاريخ الاسلامي يمثل الواقع التطبيقي لمنهج الدين الاسلامي ، فقد ساد المسلمون جزءا كبيرا من العالم ومنها بلاد الشام الذي تم فتحه بعد طرد البيزنطيين منه ، فكيف تعامل المسلمون مع بلاد الشام اجتماعيا وما هي المضامين الثقافية عند المسلم في تعامله مع الارث الثقافي لتلك البلاد .

Abstract

Peace be Upon Prophet Mohammed and upon his family and companions Islam, Came with an inclusive correctional movement to deal with facts and circumstances the world was going through under the reigning Kingdoms back then (Byzantines & Sassanid's), But the Historical studies that debated the concepts of Islam had focused on the political events without looking on other concepts that touches social, humanitarian and cultural aspects. Thus, the study here came to clarify these aspects especially that Islamic History represents the implicational scheme for Islam, Muslims conquered major part of the world including Levant after dethroning Byzantines and how Muslims dealt with Levant socially and what are the cultural contents a Muslim have in dealing with the cultural heritage for that land.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . تميزت الحضارة العربية الاسلامية بعمقها البعيد ، وبأثرها الخصب ، لذا نالت اهتمام الباحثين على مختلف مشاربهم واهوائهم ، فمنهم من كتب بعين المتعصب الحاقدم يعرف سوى إثارة الشبهات وغيرها ، ومنهم من كتب بعين المحب المتعاطف لأتمته ، فلم يعرف سوى المدح والتمجيد من دون ان يمتلك الدليل أو من دون أن يمتلك أدوات الرد على الاعداء . لذلك نحن بحاجة إلى من يكتب بين هذا وذاك ، أي بأسلوب يعتمد الموضوعية العلمية القائمة على الدليل المتمثل بالنص التاريخي ، كي ينصف الحضارة العربية الاسلامية قدر الامكان ويعطيها الحق بما يتلائم وحجمها وتاريخها الثري . من هنا جاءت أهمية الخوض والمساهمة في هذا الجانب وزمنا ضمن القرن الاول الهجري وعلى ثلاثة محاور ، الأول - منهج الدولة بين النظرية والتطبيق ، وركز الثاني - على المضامين الاجتماعية عند المسلم في تعامله مع الآخر ، وجاء الثالث متناولاً للمبادئ الثقافية التي تعامل بها المسلمون مع الارث الثقافي لتلك البلاد. ان طبيعة الموضوع جعلت الرجوع إلى المصادر المتنوعة امر ضروري ، التاريخية منها والفقهيّة والادبية ، وعلى الرغم من تنوع الموضوع إلا أن تحليل النص والاستنتاج حقق لنا الوصول إلى النتائج المرجوة .

أولاً - المنهج الشرعي بين النظرية والتطبيق

جاءت نظرة الاسلام في تكاملها وتناسقها وشمولها للنفس الانسانية مختلفة عن غيرها اختلافاً جذرياً غير مسبوق من الوجهة التاريخية . إذ أخذ المنهج الاسلامي الكائن البشري على ما هو عليه ، من دون أن يقسره على ما ليس من طبيعته ، وهذه بحد ذاتها تمثل نظرة الاسلام الوسطية بعيدة عن الافراط والتفريط . لذا نجد النصوص الشرعية تدعو إلى التعامل الايجابي بين المسلمين وغيرهم ، فمن النصوص ما يدعوا إلى ((البر ، والقسط ، والاحسان ، والعدل ، وعدم الاكراه)) وكان لهذه المضامين أثرها الواضح في العرب في الجزيرة العربية قبل غيرها ، إذ جعلت العقيدة الاسلامية منهم أمة واحدة كفيفة ، بأن تتحمل مسؤولية ائصال الاسلام إلى الناس كافة وتطبيقه وفق منهج دستوري ثابت يرفع من قدر الإنسان وشأنه ، سواء في هدايته أو في حق الحياة والمواطنة ، حتى وجد المسلمون أنفسهم في مكانة تتنافس أقوى دول ذلك الزمان في مدة لا تتجاوز الثلاثة عقود أو الاربعة من البناء والتأسيس^(١) و من هذه النصوص في المنهج التي تدعو إلى التعامل الإنساني مع كل البشر ، في قوله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٢) كما أكد المنهج ان مهمة الرسل خاصة والمسلمين عامة ، تكمن في تبليغها الدعوة وايضاها دون اكراه ، في حالة الاستجابة أو الرفض قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَلَغٌ ﴾^(٣) وفي قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾^(٤). هذا المبدأ الواضح البين ، يعلن أن أمر الهداية يعود إلى ذات الإنسان وقناعته ، بعد ان اعلن عن مضامين العقيدة التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصلت اخبارها إلى مسامع الجميع^(٥) ، وبالتالي فإن الإنسان هو من يتحمل تبعه

موقفه ونتائجها منها في الدنيا والآخرة . هذه القيم العليا التي قدمها التأصيل الشرعي قد صقلت شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النظرية والتطبيق في حماية المدنيين ، ليكون قدوة لجميع المسلمين ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٦) . وان نجاح شخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في كسب المحيط الذي تعامل معه وفق السمات الإنسانية الاخلاقية الواضحة في قوله تعالى ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٧) .

واقعية التطبيق :

ان المبادئ النظرية التي أنزلها رب العزة -جل جلاله- على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاغت منه قائداً وداعياً لم تكن لحقبة معينة ولا لجغرافية محددة ، وإنما كانت منهاجاً عالمياً ابدياً لكل زمان ومكان. لذا نجد يدعو الى العدل والاخوة والرحمة واحترام الآخر وهو لا يزال في مكة وحيداً شريداً ، هاجر صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة المنورة واصبح حاكم لدولة تضم اجناس متعددة وعقائد مختلفة لكنه ظل يدعو الى تطبيق تلك القيم التي دعى اليها في مكة ، فقد جاء في وثيقة المدينة التي وضعها (صلى الله عليه وآله وسلم) كدستور لحكم الدولة الناشئة ، تعاملت مع العرب ، و مع المسلمين ، ومع اليهود هيأت للجميع حق المواطنة والعيش بسلام واحترام الآخر ، كما في البند الاول (أن المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ،ومن تبعهم ،فلحق بهم ،أنهم امة واحدة من دون الناس)(٨) . وعن العقائد الاخرى كاليهود فقد جاء نكرهم في البند الخامس (وان يهود بني عوف امة مع المؤمنين، لليهود دينهم ،وللمسلمين دينهم ،مواليتهم وانفسهم إلا من ظلم وأثم) (٩) . وهكذا تبدو الدلالة واضحة على تأمين حقوق الآخرين وفي حرية الفكر من دون ان يكون للاختلاف في الجنس والمعتقد اعتبار. وحينما دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة على رأس عشرة آلاف مقاتل، وظن البعض انه سوف يثار من قريش لمواقفها المعادية السابقة ، فقالوا (اليوم يوم الملحمة) لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التزم تطبيق المنهج الانساني واجاب الجميع فقال (اليوم يوم الرحمة ،اليوم أعز الله قريشا) (١٠) وجعل مبدأ التسامح والعفو مقدم على أي فعل ، بل ويدرك ما يجول ويدور في خلجان الجميع وفكرهم لذلك قال لأهل قريش (ماترون اني فاعل فيكم) - قالوا له اخ كريم و ابن اخ كريم فقال (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١١) . وعن تطبيقات الخلفاء الراشدين لهذا المنهج ، لا يخفى على كل ذي لب ومنصف ، موقف الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع اليهودي الذي يسأل على الابواب - بسبب الحاجة - كيف اخذه بيده الى بيته واعطاه مما وجد ، ثم امر خازن بيت المال ان يرفع عنه وعن امثاله الجزية ، وان تكون نفقتهم من بيت مال المسلمين(١٢) . وأيضاً موقف الخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) مع السارق اليهودي الذي سرق درع الخليفة ، كيف اخذه ليجلسا في جلسة قضائية امام شريح القاضي ، فحكم القاضي لليهودي وهو على يقين ان الدرع للخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لكن لعدم وجود البينة وفق قواعد القضاء ، منعه من ذلك أمام هذا التواضع من الخليفة (عليه السلام)، والعدالة في تطبيق المنهج ، قال اليهودي معترفاً بإنسانية الإسلام وتطبيقاتها على يد المسلمين (أمير المؤمنين قدمني ألى قاضيه وقاضيه قضى عليه ؟ أشهد ان هذا هو الحق) ثم أعلن الشهادة ودخل الاسلام ، وقال الدرع درعك يا امير المؤمنين ، فقال الخلفية له : أما إذا اسلمت فهي لك(١٣) . وفيما يخص توجية الفاتحين في حماية المدنيين كما يعبر عنه اليوم - نجد الوصايا واضحة ، كما ورد في الأثر (كان رسول الله إذا أمر اميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : " اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا وليداً" (١٤) ، وورد ايضاً " لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين " (١٥) . ما تقدم اعلاه يتضح ان المضمون الانساني الذي جاء به المنهج الرباني ، قد حمل مضامين اجتماعية واضحة رفعت من قيمة الانسان وكرامته ، وان عدالتها وتطبيقاتها قد وصلت أخبارها الى مسامع الجميع ومنها بلاد الشام التي تخضع للحكم البيزنطي ، فكيف استطاع المسلمون فتح قنوات اتصال معهم وكسبهم الى جانبهم؟

ثانياً - المضمون الاجتماعي في بلاد الشام

ان التاريخ لهو خير شاهد لما كان عليه اهل بلاد الشام عند الحكم البيزنطي ، سيما وقد حاول هرقل توحيد المذاهب في مذهب واحد وهو الملكاني (الكاثوليكي) وبعد فشله في ذلك لجأ الى الشدة والعسر(١٦) . ثم ان جيوش الفرس لما دخلت بلاد الشام في حربها مع الروم ، خربوا كنائسها وقتلوا منهم امة كثيرة ، ونالوا من النصارى ونكلوا بهم(١٧) . أفكان مجيء الفاتحين العرب لهم يحمل الصورة نفسها ، ام العكس ، ما شهد به التاريخ وما تضمنته النصوص وكيفية التعامل والتعايش الذي بدأ بين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة من بلاد الشام يشير الى ان الفاتحين قد أكدوا على بناء الثقة والطمأنينة لدى اهل الشام لاسيما ما يخص حماية النفس والمال والممتلكات ، وهذا ما يصبوا اليه كل انسان وخاصة اهل العقائد الاخرى ، فضلاً عن منحهم الحرية في ممارسة العادات والتقاليد وحرية الفكر لدى الآخر فلم نجد في المصادر التاريخية ما يشير

الى التخريب في الممتلكات والمدن التي دخلها المسلمون ، هذه السلوكيات الاخلاقية التي تدخل تحت اطار حماية المدنيين التي اكدها القرآن والمنهج النبوي كما في قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١٨) أي لا يجوز ان يقتلوا إلا من أصر على قتالهم ، وبذلك يمنع قتل الاطفال والنساء والشيوخ وكل من ابتعد عن المشاركة في القتال ، لان الاسلام في أصله جاء للسلام ، وما الحرب إلا للدفاع عن النفس والعقيدة وازالة العقبات عن طريق الدعوة (١٩) لذا جعلت سياسة الصلح في التعامل مع ممثلي المدن الاساس في رسم شكل العلاقة بين الفاتحين وسكان البلاد ، التي ركزت على حماية المدنيين وممتلكاتهم ، وما روي عن موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما خرج في أحد الغزوات ، فرأى امرأة مقتولة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) "ما كانت هذه لقتال (٢٠) ، وهو أمر واضح يدعوا الى النهي عن قتل النساء التي تمثل رمزاً من رموز المدنية الاجتماعية . وعن بنود الصلح التي عقدها المسلمون مع مدن بلاد الشام ، فبعد انتصار المسلمين في معركة اليرموك سنة ١٥هـ ، توافد رؤساء ممثلو المدن في الشام الى قادة الفتح تطلب عقد الصلح ، لاسيما ان انباء ايفاء المسلمين بعهودهم وسماحتهم مع الآخر ، لا تمنعها جبال ولا تحدها حدود ، عن ان تصلهم ، فقد اعطى المسلمون اهل حمص حقوقاً من أهمها أن حمايتهم تكون على ذمة المسلمين مقابل مبلغ من المال (الجزية) ، وحينما تعذر على المسلمين تحقيق ذلك فيما بعد بسبب حاجة المسلمين لاجتماع جيوشهم في اليرموك لمواجهة خطر البيزنطيين ، اعاد المسلمون الى اهل حمص حقوق اهل حمص المتمثلة بالجزية (٢١) . هذه السابقة وغيرها قد خبرها الآخر في سلوكيات الفاتحين لذا توافدوا على طلب الصلح من ابي عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه) لما يتضمنه من الكثير من الحقوق المعيشية لأهل المدن ، حتى وصل الامر الى معارضة بعض الصحابة لهذه السماح والمرونة التي قدمها قادة الفتح لاسيما ما يتعلق بتقسيم الاراضي او ابقائها بيد اصحابها ، فكتب بذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليرى رأيه فكتب اليه الخليفة (رضي الله عنه) كتاب واضح المنهج يحمل لمسات اجتماعية تتناسب مع انسانية الانسان بغض النظر عن لونه وجنسه ، كما ورد عند ابي يوسف (٢٢) - أني نظرت فيما ذكرت ، مما افاء الله عليك والصلح الذي صالحت عليه اهل المدن والامصار ، وشاورت فيه اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فكل قد قال في ذلك برأيه وأن رأيي تبع لكتاب الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ (٢٣) ، ولد آدم الاحمر والاسود ، فقد اشرك الله الذين من بعدهم في هذا الفيء الى يوم القيامة ، فأقر ما افاء الله عليك في ايدي اهله ، وأجعل الجزية عليهم بقدر طاقتهم تقسمها بين المسلمين ويكونون عمار الارض فهم اعلم بها واقوى عليها ، ولا سبيل لك عليهم ولا للمسلمين معك ان تجعلهم شيئاً او تقسمهم للصلح الذي جرى بينك وبينهم ، ولأخذك الجزية منهم بقدر طاقتهم ، فإذا اخذت منهم الجزية ، فلا شيء لك عليهم ولا سبيل ... وكف عنهم السبي وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل اموالهم إلا بخلها ، ووفى لهم بشرطهم الذي شرطت لهم في جميع ما اعطيتم . وبذلك نجد ان كتاب الخلفية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد جاء شاملاً لجميع الاسس التي تدعو الى كرامة الانسان ، فقد منع السبي ودعى الى الإيفاء بالعهود وعدم تكليف الآخرين فوق طاقتهم ، والمحافظة على الممتلكات العامة . ثم نلاحظ تطبيقات هذه السياسة التي أكدها الخلفية عمر بن الخطاب في التعامل مع اهل بلاد الشام ، مثبتة في بنود الصلح بشكل واضح التي تعد من اهم الوثائق الرسمية التي يمكن الاعتماد عليها في اثبات صحة ما نريد . ففي مقدمة ما أكدت عليه عقود الصلح ، هو حماية امن المدنيين وحياتهم من اهل المدن وحماية اموالهم ودورهم ، وهذا غاية ما يرجوه الانسان في بلاده وأرضه ، مما يدل على ادراك الفاتحين لهذه الخاصية (٢٤) ، فنجدها واضحة في معظم معاهدات الصلح ، كمعاهدت دمشق سنة ١٤هـ التي عقدها خالد بن الوليد معهم (... أماناً على أنفسهم واموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيء من دورهم ، لهم بذلك عهد الله (٢٥) . وفي معاهدات بعلبك سنة ١٤هـ التي عقدت بناءً على طلبهم " اهل بعلبك رومها وفرسها وعربها ، أماننا على أنفسهم واموالهم وكنائسهم ودورهم داخل المدينة وخارجها وعلى أرجائها " (٢٦) . ففي هذا النص تحديداً دلائل وتعامل اجتماعي قد لا نجده إلا عند اصحاب المنهج الرباني ، الذي يفرض التزامه فرضاً ، مراعاةً لحماية الانفس ذات القيمة العالية عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه مرت جنازة ليهودي فقام لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقيل يا رسول الله جنازة يهودي فقال "أليست نفساً" (٢٧) ، وعلى هذه السنة نرى الفاتحين يعطون الامان لأهل بعلبك جميعهم رومها وفرسها وعربها ، فلم يخصصوا العرب وحدهم كونهم السواد الاعظم او بدافع القومية والعصبية وإنما تركوا الجنس واللون من دون أي اعتبار ، فالجميع سواسية امام عدالة الاسلام .

وايضاً جاء في الصلح مع الرها سنة ١٨هـ " امتنهم على دمائهم واموالهم وذرايرهم ونسائهم ومدينتهم وطواحينهم"^(٢٨) وخصوصية هذا النص ، انه فصل القول فيما تشتمله الحياة المدنية وجوب حمايتها ، أكد ذكر الذراري ، وكذلك النساء والمدن ، وآلت الرزق مثل الطواحين. كما لم يرد في كتب التاريخ ، ان المسلمين وضعوا في مقاصدهم تهديم مدينة أو تخريب حضارة ، بل العكس نجد المسلمين أعادوا بناء الكثير من المدن القديمة ، واطافوا ببناء مدن جديدة^(٢٩) ، وهذا يدل على ان الدين الاسلامي دين بناء وفكر وحضارة ، جاء من اجل تقويم العقل البشري لإصلاح وإعمار الارض وما عليها كونه خليفة الله في أرضه ، لذا اشارت المصادر الى عدد من المدن التي بناها المسلمون في بلاد الشام منها على سبيل المثال :

١ - عكا : مدينة تقع على سواحل فلسطين ، فتحها والي الشام معاوية بن ابي سفيان ايام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) سنة ١٩هـ ورممها واعاد ما خرب منها ، ثم خربت على يد الروم أثر مهاجمتهم لها من سواحل البحر المحاذي لها ، ايام الاضطرابات التي حدثت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فجدد بناءها الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) وبنى سورها^(٣٠).

٢ - صور : أحد مدن لبنان ، فتحها معاوية بن ابي سفيان ايام الخلفية عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ١٩هـ ، فأسكنها الناس واعاد بناءها ، ثم جدد البناء على يد الخليفة عبد الملك بن مروان ، وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) ، اصبحت تظم دوراً للصناعة وقصوراً للسكن^(٣١).

٣ - الرملة : أحد المدن الفلسطينية ، كانت على هيئة آثار لبقايا مدينة قديمة عند وصول الفاتحين اليها ، حتى بناها الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) ، وأنشأ مسجدها ومصر أمارتها ، واسكن القبائل فيها ، واستقر حالها واصبحت مركزاً لما يحيطها من المدن والقرى^(٣٢).

٤ - بيروت : مدينة من مدن لبنان ، فتحها معاوية بن ابي سفيان ايام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، واعاد بناءها وشحنها بالمقاتلة^(٣٣).

٥ - جبلة : كانت في أصلها حصناً للروم ، أنشأها معاوية بن ابي سفيان ورممها حتى اصبحت مدينة عامرة بأهلها عند فتح المسلمين لحمص^(٣٤).

هذه الامثلة تعد غيضاً من فيض فهناك من المدن والحصون التي قد بناها المسلمون ، بعد ان كانت مكاناً خرب ، مثل انطرطوس^(٣٥) ، والتي مصرها معاوية بن ابي سفيان واقطع منها القطائع للناس ، وانطاكية ، التي جعلها المسلمون سيما في العصر الاموي ثغر من ثغور المسلمين^(٣٦). ان المحافظة على البنية التحتية كما يعبر عنها اليوم يدل على الفكر الحضاري الذي سار عليه الفاتحون في دعوتهم في هذا الجانب ، فبناء الانسان من الجانب البدني والمدني وزرع الثقة فيه وسيلة لتحقيق الهدف والغاية لكسب الآخرين لهذا الدين. أما عن اساليب الدعوة ضمن هذا الجانب ، فنجدها في أول الامر تتم بأساليب يمكن ان نسميها مباشرة واحياناً غير مباشرة . من هذه الاساليب - اسلوب التقرب إلى الآخر والاحتكاك معه ، ليطلع على مقاصد المسلمين واهدافهم الانسانية من خلال المعاشرة والمعاملة ، من دون ان يستشعر الآخر الاكراه والإجبار - منها على سبيل المثال - البند الذي نص على ضيافة المسلمين ، من سكان البلاد إذا مر المسلمون بهم ، وهو بند يمكن تطبيقه بسهولة و لاسيما قد حددته عقود الصلح بمدة لا تزيد عن ثلاثة أيام ، وان يكون الطعام من اوسط ما يطعمون به انفسهم - كما ورد عند ابي يوسف^(٣٧) " ان ابا عبيدة بن الجراح صالح مدن الشام واشترط عليهم - منها - ان يضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام "وأكد ذلك الماوردي^(٣٨) " ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صالح نصارى الشام على ضيافة من مر بهم من المسلمين ثلاثة أيام مما يأكلون ، ولا يكلفهم ذبح شاة ولا دجاجة ومبيت دوابهم من غير شعير " . هذه الاساليب الانسانية إذا ما قيست بسلوكيات الحروب القديمة والحديثة القائمة على السلب والحرق والابادة كحروب الاسكندر المقدوني على بلاد الشام^(٣٩) والصلبيين في العصور الاسلامية^(٤٠) فإن الفارق كبير والنون شاسع . كما سلك المسلمون اسلوباً حضارياً في دعوة الآخر ومن دون أكراه ، متمثلة بأسكان المسلمين في المدن والقرى ، على ان يكون السكن في الدور التي لم يسكنها أحد أو أنها متروكة ، فقد ذكر البلاذري^(٤١) ان المسلمين سكنوا " في كل مرفوض جلا اهله أو ساحة متروكة " . وهناك روايات تشير إلى محاولة المسلمين مقاسمة سكان المدن و مشاطرة منازلهم لاسيما في معاهدة دمشق^(٤٢) . ربما تشير الرواية الأولى إلى بداية نزول المسلمين المدن والاقاليم المفتوحة ، وتشير الرواية الثانية للبلاذري ، إلى ما بعد توطيد العلاقة مع سكان المدن ، وكل منه مقبول يعطي الآخر فرصة للتعرف والاطلاع واستيعاب المقاصد التي تحملها رسالة الفاتحين ، ثم ان مشاطرة سكان المدن لم تكن الأولى بل هي سنة طبقها المسلمون عند الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة . وايضاً حصل مثل هذا الاتفاق (مقاسمة المنازل) مع أهل حمص ، إذ

جاء في عقد الصلح " على أنصاف دورهم ، وعلى ان يترك المسلمون أموال الروم وبنيانهم لا ينزلوه " (٤٣) والمضمون نفسه ورد في الصلح مع طبرية " ان يشاطروا المسلمين المنازل " (٤٤). وبالرغم من التباين في الروايات حول صور اسكان المدن في بلاد الشام ، أهو في المدن والمنازل المتروكة والساحات الفارغة ، أم أخذ اشكال المشاطرة والمقاسمة ، فالمهم ان عملية الاندماج في الصورتين متحققة وفق متطلبات الحياة الضرورية في الاسواق في الطرقات في المناسبات وغيرها ، وبالتالي لها أثر في نشر الاسلام بينهم . ومما يؤكد وجود عملية التعايش بين الجانبين ، ذكر البلاذري (٤٥) ، عن تحرير مدينة دمشق ، ان اتفاقاً قد حصل على مشاطرتهم المدينة بعد نزول الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الجابية .

ثالثاً - المضمون الثقافي

لقد تضمن مفهوم حماية المدنيين في الجانب الثقافي ، رجال الدين ومعابدهم وكنائسهم ، وكل مكان يدل على عدم وقوفهم بوجهة الدعوة وطريق الفاتحين . وحملت بنود عقود الصلح ووصايا القائمين على الدولة العربية الاسلامية ، نصوصاً واضحة تشير إلى التعامل الانساني مع هؤلاء ، وان تكون حمايتهم من مسؤولية الفاتحين ، مما يعكس تطبيق حرية الاديان في مقدمتها وصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) " اخرجوا بسم الله تقاتلون في سبيل الله ... لا تغدورا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع " (٤٦). وفي موضع آخر خص به أهل الشام تحديداً ، جاء عند تشييع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لشهداء مؤتة قائلاً " اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالاً منتزليين للناس فلا تعرضوا لهم ... " (٤٧). وذلك لأن هذا الصنف لم يشترك في القتال ضد المسلمين ولهذا لم يتعرض لهم أحد ، بل يؤكدون عدم المساس بهم ، فالإسلام لم يأت ليقتل اصحاب العقائد الاخرى ، وإنما جاء ليبلغهم هذا الدين العالمي ، ويترك امر الهداية لفكرهم وقناعاتهم ، وهذا تعامل ذو قيمة عليا في التسامح واحترام فكر الآخر . ومما يؤكد تطبيق هذه الاصول ، فقد اتفقت معظم الروايات التي حملتها لنا بنود عقود الصلح في منهجها العام على حماية هذا الصنف وتوفير الأمن لهم ، وحماية مؤسساتهم . كما في صلح دمشق " اماناً لأنفسهم ولأموالهم وكنائسهم " (٤٨). وفي رواية عند ابن عساکر (٤٩) " امنهم على كنائسهم ان لا تهدم ولا تسكن " ، وفي صلح بعلبك " اماناً ... على كنائسهم ودورهم " (٥٠) ، وفي صلح حمص " أمنتهم على أنفسهم ... وكنائسهم " (٥١). وفي رواية ابي يوسف (٥٢) ، ان ابا عبيدة بن الجراح اشترط على ان تترك لهم كنائسهم وبيعهم ، على ان لا يحدثوا بناء بيعة جديدة ولا كنيسة . وهذه الرواية وان كانت مشروطة إلا أنها تعكس تعامل إيجابياً ، كونها لا تتضمن التهجير والقتل بل كل شيء يبقى كما هو . ومما يعكس وفاء المسلمين لسكان البلاد ، ما ورد عند البلاذري (٥٣) فيما يخص كنيسة يوحنا أنه " لما ولي معاوية بن أبي سفيان ، اراد ان يزيل كنيسة يوحنا من المسجد في دمشق فأبى النصارى ذلك فأمسك ، ثم طلبها عبد الملك بن مروان في ايامه للزيادة والتوسعة في المسجد وبذل لهم مالاً عظيماً ، فأبوا ان يسلموه اياه ، ثم ان الوليد بن عبد الملك كذلك فأبوا ، فقال لهم لئن لم تفعلوا لأهدمها فقال بعضهم : يا امير المؤمنين ان من هدم كنيسة حبس واصابته عاهة ، فهدمها الوليد بن عبد الملك ، ولم يستمع لمقاتلتهم ، فلما جاء عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز شكى النصارى إليه ما فعله الوليد بهم في كنيستهم ، فكتب إلى عامله ليرد ما زاده الخليفة في المسجد للنصارى ، فكره أهل دمشق ذلك فقالوا : نهدم مسجدنا بعد أن أدنا فيه وصلينا ويرد بيعة ، فأقبلوا على النصارى فسألوهم ان يعطوا جميع كنائس الغوطة التي اخذت عنوة وصارت بأيدي المسلمين على ان يصفحوا ويمسكوا عن المطالبة بكنيسة يوحنا ، فأرضوا بذلك واعجبهم ، فكتب بذلك إلى عمر فأسره ذلك واوصاه . وفي رواية اخرى قائلاً " خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق إلى عمر بن عبد العزيز ، في كنيسة كان رجلاً من الامراء أقطع اياه ، فقال عمر بن عبد العزيز ان كانت من الخمس عشرة كنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك عليها " (٥٤) أي ردها الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى النصارى ، هاتان الروايتان تعكسان حجم التزام العهود التي قطعت بين الطرفين ، وتمنع ظلم أي معاهد من اهل الذمة ومنها المؤسسات الدينية ومعابدهم وعلى رأسهم الخلفاء ، إلا عن رضا وموافقة الآخر ، ويعكس أيضاً أن هذه السلوكيات واستمرارها على مدى القرن من الزمان ، ان المسلمين اعتادوا تطبيقها في جميع اقاليم الدولة ، وبالتالي فإن هذا التقهيم الواسع كفل للمسلمين إمكانية احتواء سكان البلاد المفتوحة في بلاد الشام ، من خلال زرع الثقة وفق شعار " لا إكراه في الدين " فلم يضطر أحد الى هذا اضطراراً ، كما كان سائداً في سيرة العالم آنذاك قبل الاسلام (٥٥).

الذاتة

بعد الدراسة والبحث تم التوصل الى نتائج عدة منها :

- ان للدولة العربية الاسلامية منهجا " ودستورا " شاملا يدعو الى التعامل مع جميع الاجناس بروح انسانية قائمة على التسامح والإخاء والسلام على المستوى النظري والتطبيقي .

- تبين ان الدولة العربية الاسلامية المتمثلة بشخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء من بعده , قد عملوا على ترسيخ المفاهيم الاجتماعية بين المسلمين وسكان البلاد الاخرى , منها حماية الانفس والاموال وحماية المدن وغيرها من اجل اعطاء الاخر ثقة بان الدين الاسلامي دين دعوة وسلام.
- أتضح كذلك ان القائمين على عقد بنود الصلح مع اهل المدن المفتوحة , يمتلكون فكراً استراتيجياً بعيداً عن الاكراه والاجبار , لذا تضمنت عقود الصلح واجبات متبادلة على المستويين الخارجي والداخلي منها ان مسؤولية الحماية لهذه المدن تقع على عاتق المسلمين مقابل الجزية التي تدفع للدولة الاسلامية.
- أما على المستوى الداخلي فقد فتح المسلمون وسائل اتصال تتيح للطرفين التعايش والاحتكاك وبالتالي تمكن الاخر من الاطلاع على مقاصد الاسلام واهدافه الانسانية , منها قضية انصاف المنازل وإسكانهم معهم , وقضية بند الضيافة في عقود الصلح.
- على المستوى الثقافي فقد منحهم الاسلام حرية العقيدة وحماية الممتلكات والكنائس ودور العبادة وعدم هدمها او التعرض لساكنيها.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

أولاً : المصادر

١. ابن الاثير ، علي عبد الكريم (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار احياء التراث ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) .
٢. احمد ، بن محمد بن حنبل ، الشيباني (٢٤١هـ / ٨٥٥م) ، مسند الامام احمد ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤١٦هـ)
٣. البلاذري ، احمد بن علي (ت٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : ايمن محمد عرفه (القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، بلا) .
٤. ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي ، (ت٣٥٤هـ / ٩٦٥م) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، صححه ، السيد عزيز بك وجماعه من العلماء ، ط٣ (بيروت ، الكتب الثقافية ، ١٤١٧هـ)
٥. ابن خلدون ، ابو عبدالله ، محمد بن احمد ، (٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق ، ابو هاجر محمد السعيد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا)
٦. ابو داود ، سليمان بن الاشعث ، السجستاني ، (ت٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، سنن ابي داود ، تحقيق ، شعيب الارنوطي ، ومحمد كامل ، (دم. دار الرسالة العلمية ١٤٣٠هـ)
٧. الرازي ، محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) ، مفاتيح الغيب (بيروت ، احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ) .
٨. السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال (ت٩١١هـ / ١٥٠٦م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان (القاهرة ، مؤسسة المختار ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) .
٩. الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٥هـ) ، نيل الاوطار في حديث سيد المختار ، (بيروت ، دار القلم ، بلا) .
١٠. الطبري ، محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ / ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٢م) .
١١. ابو عبيد قاسم بن سلام ، (ت٢٢٤هـ / ٨٣٨م) ، الاموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦)
١٢. ابن عساكر ، علي بن الحسن ، (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م) .
١٣. ابن كثير ، اسماعيل بن عمران ، (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، الفصول في سيرة الرسول ، ط٤ ، تحقيق : سيد بن عباس ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة والكتابة ، ٢٠١٠م) .
١٤. الماوردي ، علي بن احمد ، (ت٤٥٠هـ) ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : احمد جاد ، (القاهرة ، دار الحديث ، ٢٠٠٦م) .
١٥. ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك ، (ت٢١٣هـ / ٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد بيضون ، (جامعة الازهرى ، مكتبة الايمان ، ١٤١٦هـ) .
١٦. الواقي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) ، كتاب المفاري ، تحقيق : مارسدن جونسن ، (بيروت ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦م) .

١٧. ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن ابي عبد الله ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٧م).
١٨. ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم ، (ت١٨٢هـ) ، الخراج ، ط٣ ، (القاهرة ، المطبعة السلفية ، بلا) .

ثانياً : المراجع

١. ارنولد ، توماس ، الدعوة الى الاسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم حسن ، (مصر ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٠م) .
٢. السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، (بيروت ، دار الوراق ، ١٩٩٦م)
٣. فيصل ، شكري ، المجتمعات الاسلامية ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط٢ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا) .
٤. قاسم ، عبده قاسم ، أثر الحروب الصليبية على العالم العربي ، (مصر ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٩٨٧م) .
٥. لايبس ، ابرام ، تاريخ المجتمعات الاسلامية ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط٢ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا) .
٦. ابو مغلي ، محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، (البصرة ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥م) .
٧. الندوي ، ابن الحسن علي ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، (بيروت ، دار ابن كثير ، بلا) .

الهوامش

- (١) ارنولد ، توماس ، الدعوة إلى الاسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم حسن وآخرون (مصر ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٠) ص١٧ .
- (٢) سورة الممتحنة ، آية : ٨ .
- (٣) سورة الشورى ، آية : ٤٨ .
- (٤) سورة البقرة ، آية : ٢٦٥ .
- (٥) الرازي ، محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) ، مفاتيح الغيب ، ط٣ ، (بيروت ، احياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ) ج٧ ، ص١٥ .
- (٦) سورة الاحزاب ، آية : ٢١ .
- (٧) سورة آل عمران ، آية : ١٥٩ .
- (٨) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك (ت٢١٣هـ/٨٢٨م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد بيضون ، (جامعة الازهرى ، مكتبة الايمان ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ، ج٢ ، ص٩٧ .
- (٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٩٨ .
- (١٠) الواقدى ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونز ، (بيروت عالم الكتب ، ٢٠٠٦م) ، ص٥٥٤ .
- (١١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٣٤ ؛ ابن كثير ، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الفصول في سيرة الرسول ، ط٤ ، تحقيق : سيد بن عباس ، (بيروت ، مؤسسة الكتابة والثقافة ، ٢٠١٠ ص٤٠ .
- (١٢) ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م) الخراج ، ط٣ ، (القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٢هـ) ، ص٧٢ ؛ ابو عبيد قاسم بن سلام ، (٨٣٨هـ/٢٢٤م) ، الاموال ، تحقيق : محمد خليل هراس ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦) ص٥٠ .
- (١٣) السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٦م) تاريخ الخلفاء ، تحقيق : رضوان جامع رضوان ، (القاهرة ، مؤسسة المختار ، ٢٠٠٤هـ/١٤٢٥م) ، ص٢١١ .
- (١٤) مسلم ، مسلم بن حجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، المسند الصحيح ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت ، دار احياء التراث ، بلا ، ج٣ ، ص١٣٧٢ ؛ ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي ، (ت٣٥٤هـ / ٩٦٥م) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، صححه ، السيد عزيز بك وجماعه من العلماء ، ط٣ (بيروت ، الكتب الثقافية ، ١٤١٧هـ) ، ج١ ، ص٣٥٣ .

- (١٥) ابو داود ، سليمان بن الاشعث ، السجستاني ، (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م) ، سنن ابي داود ، تحقيق شعيب الارنوطي ، ومحمد كامل ، (د.م دار الرسالة العلمية ١٤٣٠هـ) ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ، الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ) ، نيل الاوطار في حديث سيد الاخير (بيروت ، دار القلم ، بلا) ، ج ٧ ، ص ٢٣٠ .
- (١٦) الندوي ، علي أبو الحسن ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، بيروت ، دار ابن كثير ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٧ .
- (١٧) ابو مغلي ، محمد وصفي ، ايران دراسة عامة ، البصرة ، جامعة البصرة ، ١٩٥٢ ، ص ١٤٣ .
- (١٨) سورة البقرة ، الآية : ١٩٠ .
- (١٩) السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، بيروت ، دار الوراق ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٥ .
- (٢٠) ابو داود ، سنن أبي داود ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ .
- (٢١) البلاذري ، أحمد بن علي ، (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق : أيمن محمد عرفة ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، بلا ، ص ١٦٠ .
- (٢٢) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٣٨ .
- (٢٣) سورة الفتح ، الآية : ٧ .
- (٢٤) فيصل ، شكري ، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري ، بيروت ، دار القلم للملايين ، ١٩٨١ ، ص ٦٢ .
- (٢٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٧٧ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .
- (٢٧) مسلم ، الصحيح ، ج ٢ ، ص ٦٦١ .
- (٢٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢١٢ .
- (٢٩) لايبس ، إبرام ، تاريخ المجتمعات الاسلامية ، ترجمة : فاضل جتكر ، ط ٢ ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بلا) ص ١١٢ .
- (٣٠) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان (بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧) ، ج ٤ ، ص ١٨٤ .
- (٣١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٦٩ .
- (٣٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٥٢٥ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .
- (٣٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٧٠ .
- (٣٦) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .
- (٣٧) الخراج ، ص ١٤٣ .
- (٣٨) الماوردي ، علي بن محمد (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) الاحكام السلطانية ، تحقيق : احمد جاد (القاهرة ، دار الحديث ، ٢٠٠٦م) ، ص ٢٢٥ .
- (٣٩) ابن الأثير ، علي عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار احياء التراث ، ١٤٣٠-٢٠٠٩) ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .
- (٤٠) ابن خلدون ، ابو عبدالله ، محمد بن احمد ، (٧٤٨هـ) ، العبر في خبر من غير ، تحقيق ، ابوهاجر محمد السعيد ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بلا) ، ج ٢ ، ص ٤٣٠-٤٦٠ ؛ قاسم ، عبده قاسم ، أثر الحروب الصليبية على العالم العربي ، (مصر ، المؤسسة العربية للنشر ، ١٩٨٧م) ، ج ٢ ، ص ١٢١ .
- (٤١) فتوح البلدان ، ص ١٧٠ .

- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٨ ، ١٦٢ .
- (٤٣) الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ - ٩٢٢ م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٩٢) ، ج ٣ ، ص ٥٩٩ .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ .
- (٤٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٦٢ .
- (٤٦) احمد ، بن محمد بن حنبل ، الشيباني (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م) ، مسند الامام احمد ، تحقيق ، احمد محمد شاكر ، (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤١٦ هـ) ، ج ٣ ، ص ٢١٨ ؛ الشوكاني ، محمد بن علي (ت ١٢٥٥ هـ) ، نيل الاوطار في حديث الأخيار ، (بيروت ، دار القلم ، بلا) ، ج ٧ ، ص ٢٣٠ .
- (٤٧) الواقدي ، المغازي ، ص ٥١٥ .
- (٤٨) ابن عساكر ، علي بن الحسن (٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غراصة ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥) ج ٢ ، ص ١٨١ .
- (٤٩) تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ١٨١ .
- (٥٠) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٦٩ .
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .
- (٥٢) ابو يوسف ، الخراج ، ص ١٤٣ .
- (٥٣) فتوح البلدان ، ص ١٦٥ .
- (٥٤) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٦٣ .
- (٥٥) فيصل ، المجتمعات الاسلامية ، ص ٦٤ .